الشيخ رضي الله عنه في كتاب الفتوحات المكية والله الموفق لا رب غيره
قال الشيخ رضي الله ومن ذلك اي ومن بعض ما تضمنه هذا الباب
من فنون العلم المشار اليه انفا سر كن والبسملة فمن علمه وقد
قلنا لك ان فاتحة البسملة عبارة عن كلمة كن لان الله تعالى لما اظهر
الموجودات بواسطة الكلمة كذلك اظهر سر كتابه العزيز بواسطة
البسملة فالكتاب كله نسخة جميع الموجودات والفاتحة
نسخة الانسان والبسملة نسخة كلمة الحضرة ولهذا سن رسول
الله صلى الله عليه وسلم البسملة في ابتداء الامور فيكون التقدير فيه
كل فعله عقيب البسملة فمن يسمل عند الاكل كان تقدير حاله ان
يقول بالله اكل ومن يسمل عند الشرب كان تقدير حاله ان
يقول بالله اشرب فلا بد من تقدير الفعل بعد البسملة
بلسان الحال المتعلق بالباء من بسم الله الرحمن الرحيم والاسم زائدة
والمراد الله كما في قوله سبح اسم ربك الاعلى والمراد بذلك سبح
ربك وقد وضعنا للبسملة كتابا وشرحنا فيه ايام البداية
وسميناه بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم والقرآن
الكتاب المذكور اولا كتابا صنفناه من علم الحقيقة فالحمد لمن
جعل اول تصنيفاتي في بسم الله الرحمن الرحيم لتقع كمال النسبة
الالهية في اظهار الحقائق صورة ومعنى ولولا ما شرحناه
من امر البسملة لاوردنا ذلك كله على التفصيل والاجمال وزبدة
الامر كله رجوع امر جميع افعال العباد الى انها افعال الله فلذلك
قال الحلاج وان لم يكن من اهل الاحتجاج لبسم الله منك بمنزلة
كن

كن من الله الحلاج رضي الله عنه هو الحسين بن منصور قال عنه الشيخ
رضي الله عنه انه ليس من اهل الاحتجاج لانه لما تحدى وقال انا الحق
قتله سيف الشريعة فلو امتنع بمقتضى صفات الحق لم يستطع ان يقتله
احد فكانت حجته ثابتة ودعواه صحيحة عند الغير كما جرى لابي
يزيد رضي الله في قوله سبحاني ما اعظم شاني واعز سلطاني وفي
قول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه معاشر الانبياء اوتيتم اللقب
واوتينا ما لم تؤتوه وفي قول الشيخ ابي الغيث ابن جميل رضي
الله عنه خضنا بحرا وقف الانبياء بساحله وقوله حين قال له
الحكمي رضي الله عنه ما حالك قال اصبحت احيي واميت وافعل
ما اريد وانا على كل شيء قدير فكل من هؤلاء منع بحاله ان يسطوا
عليه فاقام حجته والحلاج دون هذه المرتبة ولو كان على الحق ولهذا
اخذته سيوف الشريعة ولاموا اهل علم الكلام هكذا على من قام عليه
لانهم قاموا بالحق ولو كان حقه اعلا من حقهم ونهاية الامر ان
الذين فعلوا هذا الفعل اذا ظهرت عليهم الحقائق نكسوا رؤسهم وامنوا
بقوله ولولا الحقيقة ما اخذته سيوف الشريعة لانه لما طالب ظهور
بالربوبية في عالم العبودية وذلك اعز من وجود النار في قعر
البحار اطلقه لسان الوقت عن قيد الهيكل الجسماني لينخفض بما
ادعاه في العالم اللائق بتلك الدعوى فجرى عليه ما جرى غيره
من العشاق على الحقائق فلا يدعي هذا المقام من ليس له ذلك
ولو كان متحققا بذلك كمال التحقيق كما كان غيره من اهل الذوق
لا يشبع بمن صفات الربوبية من تلك الفتنة كما امتنع غيره فكان

Copyright © King Saud University